

ليست هذه الحياة هي كل ما في الأمر.

ليست الحياة على الأرض سوى البروفة النهائية لعمل فني قبل العرض الحقيقي. فإثك سوف تقضي وقتاً أطول جداً في الحياة الأخرى بعد الموت – في الأبدية – مما تقضيه هنا. ان الأرض هي منطقة التجهيز، ما قبل الدراسة، التجريب قبل حياتك في الأبدية. انها فترة التدريب قبل المباراة الفعلية و مرحلة التسخين قبل أن يبدأ السباق. ان هذه الحياة هي تأهيل للأخرى.

سوف تعيش على أكثر تقدير مائة عام على الأرض، لكنك سوف تحيا للأبد في الأبدية. وكما قال السيد توماس براون، "ان وقتك على الأرض ليس سوى جملة اعتراضية صغيرة في الأبدية". لقد خلقت لتحيا للأبد.

يقول الكتاب المقدس، "جعل الأبدية في قلوبهم". ان لديك فطرة غريزية تشناق الى الخلود، وذلك لأن الله قد صمّمك على صورته، لتحيا للأبدية. وعلى الرغم من أننا نعلم أن الجميع في النهاية يموتون، إلا أن الموت يبدو دائماً غير طبيعي و غير عادل. ان السبب الذي لأجله نشعر أننا يجب أن نحيا الى الأبد هو أن الله قد ربط تلك الرغبة بأذهاننا!

سوف يتوقف قلبك عن النبض في أحد الأيام، وتلك سوف تكون نهاية جسدك وعمرك على الأرض، لكنها لن تكون نهايتك، فجسدك الترابي ليس سوى مسكن مؤقت لروحك. ان الكتاب المقدس يدعو جسدك الترابي "الخيمة"، لكنه يشير الى جسدك المستقبلي باعتباره "المسكن". اذ يذكر الكتاب المقدس، "لأننا نعلم أنه ان نُقض بيت خيمتنا الأرضي فلنا في السموات بناء من الله بيت غير مصنوع بيد أبدي" (٢ كورنثوس ٥: ١).

بينما تقدم الحياة على الأرض الكثير من الاختيارات، فان الأبدية تهب شيئين فقط: السماء أو الجحيم. ان علاقتك مع الله على الأرض سوف تحدّد علاقتك معه في الأبدية، فان تعلمت أن تحب وتثق فب يسوع، سوف تُدعى لأن تمضي باقي الأبدية معه. من ناحية أخرى، ان رفضت محبته، وغفرانه، وخلصه، فسوف تقضي الأبدية بعيداً عن الله الى الأبد.

قال سي أس لويس، "هناك نوعان من الناس: هؤلاء الذين يقولون الله 'لنكن مشيبتك' وأخرون يقول لهم الله، 'حسناً، افعل ما تشاء'". ان مأساة الكثيرين ستكون احتمال الأبدية بدون الله لأنهم اختاروا أن يعيشوا بدونه هنا على الأرض.

عندما تفهم تماماً أنه يوجد ما هو أكثر من مجرد الحياة هنا، وتدرّك أن الحياة ليست سوى اعداد للأبدية، سوف تبدأ في الحياة بشكل مختلف. سوف تبدأ بالعيش على ضوء الأبدية، وذلك سوف ينطبع على كيفية التعامل مع كل العلاقات، والمهام، والظروف، جميع الأنشطة، والأهداف، وحتى المشاكل التي كانت هامة للغاية سوف

تبدو فجأة تافهة، ومبتذلة، وغير جديرة بانتباهك. كلما عشت الله عن قرب، كلما بدا كل شيء آخر أصغر.

عندما تحيا على ضوء الأبدية، تتغيّر قيمك وتستخدم وقتك ومالك بمزيد من الحكمة. كما انك تضع العلاقات والأشخاص في منزلة أعلى بالمقارنة مع الشهرة أو الغنى أو الانجازات أو حتى المتعة. سوف يُعاد ترتيب أولوياتك. لن تهتمّ فيما بعد مسابقة الأعراف، والأزياء، والقيم المعروفة والتقاليد السائدة. فقد قال بولس، "ما كان لي ربحاً فهذا قد حسبته من أجل المسيح خسارة" (فيلبي ٣: ٧).

ان كان الوقت الذي تمضيه على الأرض هو كل ما في حياتك لكنك قد اقترحت عليك أن تبدأ في أن تحيا على الفور. يمكنك أن تتجاهل كل ما يتعلّق بالصالح والأخلاق، ولن يكون عليك أن تقلق بشأن أية عواقب لأفعالك. بل يمكنك أن تتغمس بالكامل في التمرّك حول الذات لأن أفعالك لن يكون لها أصداء طويلة المدى. لكن الموت ليس هو نهايتك، الأمر الذي يقلب الموازين ويغيّر جميع الحسابات! ان الموت ليس هو النهاية، لكنه مرحلة انتقالية نحو الأبدية، لذلك فهناك عواقب أبدية لكل ما تقوم به على الأرض. كل عمل نقوم به في حياتنا يضرب على وتر سوف يهتزّ في الأبدية.

ما الذي سوف تبدو عليه الحياة في الأبدية مع الله؟ بصراحة، ان سعة عقولنا لا يمكنها أن تتعامل مع روعة وعظمة السماء. سوف يبدو ذلك وكأنك تحاول شرح شبكة الانترنت لنملة، وهو أمر عديم الجدوى. لم يتم اختراع كلمات يمكنها بأية حال أن تنقل اختبار الأبدية، اذ يذكر الكتاب المقدس، "ما لم تر عين ولم تسمع أذن ولم يخطر على بال انسان ما أعدّه الله للذين يحبّونه" (١ كورنثوس ٢: ٩).

ومع ذلك، فقد قدّم الله لنا لمحات عن الأبدية في كلمته، فنحن نعلم أن الله يعدّ لنا الآن مسكناً أبدياً. سوف نتوحّد مرة أخرى في السماء مع الأحباء المؤمنين، وسوف نتحرّر من كل ألم ومعاناة، ونكافأ من أجل أمانتنا على الأرض، ونكفّ بالقيام بعمل نستمتع به. لن نتمدّد على السحب محاطين بالهالات، لنلعب بالقيارات! لكننا سوف نتمتع بشركة متواصلة مع الله، وهو سيتمتع بنا طوال أبدية غير محدودة وبلا نهاية.

ان الله لديه قصد لحياتك على الأرض، لكنّه لا ينتهي هنا، بل ان خطته تتضمن أكثر من "فرصة العمر"؛ ان الله يقدم لك فرصة ما بعد العمر. اذ يذكر الكتاب المقدس، "أما مؤامرة الرب فالى الأبد تثبت. أفكار قلبه الى دور فدور" (مزمو ٣٣: ١١).

ان الوقت الوحيد الذي يفكر فيه أغلب الناس بخصوص الأبدية هو أثناء الجنازات، وعندئذ يكون التفكير ضحلاً وعاطفياً ومبنيّاً على الجهل. قد تشعر أن

## بركات في بيتك

دراسة كلمة الله سويًا لتأتي ببركات الله إلى بيوتنا وحياتنا.

### الترحيب

أهدافنا هي:

١. أن نحب الله من كلِّ قلوبنا وأن ننمو في نعمته وفي حبِّه.
٢. أن نحبَّ بعضنا، وننمو في علاقتنا مع بعضنا البعض.
٣. أن نحبَّ الكنيسة، ونراها تنمو في الأعداد والأعضاء. وأن نوصل كل خدمة منزليَّة أن تنمو لغاية ١٠-١٥ شخصو وتتضاعف.

### الترانيم

### حاجات الصلاة

### العبادة

### الدرس

### الأسئلة

### الصلاة الختامية

لماذا أنا موجود هنا على هذه الأرض؟

الدرس ٤ – لقد خُلقت لتحيًا للأبد

"جعل الأبدية في قلوبهم" (جامعة ٣: ١١)

"ان الله لم يخلق بالتأكيد مثل ذلك الكيان الانساني ليوجد لمدة يوم واحد! لا، لا، لا، لقد خلق الانسان للخلود". أبراهام لينكولن

سؤال – متى كانت المرة الأخيرة التي فكّرنا فيها بالأبدية؟

التفكير في الموت أمر سقيم، لكن من غير الصحيّ في الواقع أن تحيا في حالة من الإنكار للموت ولا تضع في اعتبارك ما هو حتمي. لا يسع سوى الأحمق أن يستمر في الحياة بدون استعداد لما نعرف جميعاً أنه سوف يحدث في النهاية، لذلك فانك تحتاج أن تكثّر التفكير في الأبدية لا أن تقلله.

وكما أن التسعة أشهر التي قضيتها في بطن أمك لم تكن هي نهاية في حدّ ذاتها بل اعداد للحياة، هكذا أيضاً هذه الحياة ائها اعداد لتلك الآتية. ان كانت لديك علاقة مع الله من خلال يسوع، فلن يكون عليك ان تخاف من الموت، اذ أنه هو الباب للأبدية. سوف يكون الموت هو الساعة الأخيرة من وقتك على الأرض، لكنّه لن يكون آخرتك. وبدلاً من أن يكون نهاية حياتك، فسوف يكون عيد ميلادك في الحياة الأبدية، اذ يقول الكتاب المقدّس، "لأن ليس لنا هنا مدينة باقية لكننا نطلب العتيدة" (عبرانيين ١٣: ١٤).

ان وقتنا على الأرض بالمقارنة مع الأبدية ليس سوى طرفة عين، لكن عواقبه سوف تستمرّ الى الأبد. أعمالنا في هذه الحياة هي التي تحدّد مصيرنا في الحياة الأخرى. علينا أن نكون "فان نحن واثقون كل حين وعالمون أننا ونحن مستوطنون في الجسد فنحن متغربون في الرب" (٢ كورنثوس ٥: ٦).

### التفكير في الهدف من حياتي

نقطة للتأمل: الحياة هي أكثر من مجرد هنا والآن.

آية للتذكّر: "والعالم يمضي وشهواته، وأما الذي يصنع مشيئة الله فيثبت الى الأبد" (١ يوحنا ٢: ١٧)

سؤال للتفكير: بما أنني خلقت لأحيا الى الأبد، فما هو الأمر الذي يجب أن أتوقف عن عمله، وما الأمر الذي يجب أن أبدأ عمله اليوم؟